١٠٢

وكان سليما سقا الله عهدها | تحن الى اللقيا وتحيى التمتعا
وماذاك عن جرم اتاها وانما | لها خطة عهد الصبا ان تضيعا
ولكن دات شيبا بلوح بمفرق | فاعرضته وهل للعذر ان يتقشفا
وما كان شيبي من سنين تتابعت | ولكن قلبي بالنوى قد تروعا
ولست بناس في الهوى من اللقا | لعل لها شكوى الليالي مرجعا
فان هب في اخمال روض نسايم | تذكر سلمى والعذيب ولعلعا
منازل افراح وانس معاهد | به كل ما يهوى المشوق تجمعا
كان نظام الشمل في عقد انسها | سموط نظام بالدرار ترصعا
اعاد به شرح الوشيحين احمد | امام غدا اهل اللطايف مبدعا
اذا هز في ميدان طرس يراعه | اجاد له معنى المحاسن مسرعا
تنجز افنان المعاني وقد غدا | على روضها ورق البديع مرجعا
مفصل اصناف العلوم بحجرة | وقد صار جنس العلم فيه منوعا
لنا حسن نلت بالمجد منزلا | يقصر عنه من غدا متطلعا
عطفت على درق وكانت مروعا | يراود كل العالمين مدى الدهر منجعا
وقد حبرته منك روض بلاغة | كانما بالزهر قد ظل مونعا
فبالله قل لي هل بعثت بنفثة | من السحر ام حوراء الحسن اودعا
وهاك حروفا قد تكلف نسجه | يسما نظاما في الخطاب ترسعا
فسترا على ما تجده من تجني | نعتت مدى الايام للخلق مفزعا
وصل على خير البرايا مسلما | كذا الال اهل التقى والعلا معا

وما زال على ما هو عليه حتى وفد اليه اجله سابع عشر شهر ذي الحجة عام ثمانية وستين بعد المائتين والالف ببيت الفقيه رحمه الله تعالى وايانا وجميع المسلمين امين وقد رثاه الاخ العلامة الاديب علي بن محمد قاضي بمرثية بديعة طالعها

في مهجتي حين فاجا الخطب نيران | لا تنطفي وجراحات واحزان
وحسرة في فؤادي قد ذوى كبدي | من حرها ولها في الله هيجان
مذ قيل مات امام العلم سيدنا | محمد من له فضل واحسان
اعني ابن احمد من طارت مناقبه | في الخافقين وفي التوبة افنان
قاضي الشريعة من زال الرعية من | له محامد لا تحصى ورجحان
فيا له فادحا من هول وقعته | اعما العيون وصمت منه اذان
لهوى على طود علم في التراب هوى | وضم اعظمه لحد واكفان
وكان والده نور يستضاء به | وفي المهمات والدهماء يقظان
وانه علم ناهيك من علم | تهدمت منه اركان وبنيان

وهي قريبة على ثلاثين بيتا وتداعيتها في غير هذا الموضع السيد العلامة الولي الامام محمد بن عبد الباري الاهدل المحقق بآثاره والمهتدي بانواره شهرته تغني عن اقامة البرهان كالشمس لا تحتاج ومعها الى بيان ابن الزمان اويس زمانه وابن ادهم اوانه اشتغل عقله واستجمع بكتاب ربه عز وجل واستنار بسنة سيد حاض في بحارها مدة من الزمان واستخرج منها اللؤلؤ والمرجان ما عدلت طبيعته وصفت فطرته وترك فضول النظر فوفق للخشوع وترك فضول الكلام فوفق للحكمة وترك فضول الطعام فوفق لحلاوة الذكر وترك عيوب الناس فوفق لاصلاح عيوبه ووفق للعلم النافع فاشتغل به في حاله وقاله كثير الحث الا عن ذكر الله وتلاوة كتابه العزيز لم يزل مذكرا للغافل موقظا للجاهل ذا سكينة ووقار ملازما للطهارة اناء الليل واطراف النهار مهيبا في خاصة الصغير والكبير ويشفع عند اهل الولايات للغني والفقير وهو نافذ الكلمة مقبول الشفاعة قد انتشر صيته لما هو عليه من الصلاح في جميع الافاق وارتحل الناس اليه من كل طرف وناحية الا الشماس العامرة والترك بر وبيت لا انسى اهل المقامات العاليه ممن تصدق عليه قوله صلى الله عليه وآله وسلم من الذين اذا

Copyright © King Saud University